

(لولا) فى القرآن المجيد واللغة، حقيقتها وأنواعها ودورها الوظيفى

محمد إبراهيم خليفة الشوشترى*

ناهيده قادر**

الملخص

إنَّ حروف المعانى تلعب - بلا شك - دوراً وظيفياً فاعلاً وخطيراً فى اللغة العربية، وهو الدور الدلالى المعنوى. بحيث لا يمكن فهم المعانى القرآنية السامية، والمعانى الناتجة عن الاستعمالات المختلفة فى اللغة العربية شعراً وثوراً، ولا يمكن درك تلك المعانى وفهمها فهماً صحيحاً إلا بعد العلم بالأدوار الوظيفية الدلالية التى تلعبها حروف المعانى فى استعمالاتها المختلفة، ونظراً لهذه الأهمية الكبيرة فإننا اخترنا لبحثنا هذا من حروف المعانى (لولا)، فبدأت هذه المقالة بالإجابة على السؤال التالى: هل وضع هذا الحرف (لولا) مركباً أو وضع بسيطاً؟ وهل وقع اختلاف فى ذلك؟ ثم تناول البحث أنواع (لولا) واستعمالات كل نوع، فكانت أنواع (لولا) غير الامتناعية خمسة، كما يحاول البحث بيان الاختلاف الواقع فى إعراب الاسم الذى بعد (لولا) الامتناعية، وفى إعراب الضمير الواقع بعدها فى بعض استعمالاتها.

الكلمات الرئيسية: لولا، حرف امتناع لوجود، حروف المعانى، الدور الوظيفى، القرآن المجيد.

١. المقدمة

لقد اعتقد علماء النحو القدامى بوجود التأليف فى شرح حروف المعانى، ودراسة استعمالاتها اللغوية المختلفة، وبيان دورها الوظيفى الدلالى، وذلك لأهمية دورها الأساسى فى فهم المعانى

* أستاذ مشارك فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد بهشتى طهران m_khalifeh@sbu.ac.ir

** ماجستير فى اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد بهشتى طهران nahid_ghader@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٠/١١/٨، تاريخ القبول: ١٣٩١/١/٣٠

المختلفة الناشئة عن الاستعمالات المتباينة في اللغة العربية شعراً و نثراً، وخاصة في القرآن الكريم والحديث الشريف، لذلك بدأ بعض علماء القرن الثالث الهجري بالتأليف في هذا المجال حيث لا يمكن فهم النصوص البليغة بمستوياتها العالية والدانية فهماً صحيحاً إلا بعد الاطلاع عن كتب على الاستعمالات المختلفة لحروف المعاني. وقد تكفلت هذه المقالة بدراسة حقيقة (لولا) وأنواعها و دور كل نوع في الأداء الدلالي.

٢. خلفية البحث

إننا لم نجد فيما اطلعنا عليه من المصادر رسالة جامعية أو كتاباً أو مقالاً تناول بالبحث و التحقيق حرف الجر الشبيه بالزائد (لولا) في القرآن الكريم، غير أننا وجدنا رسالة حملت هذا العنوان: (أثر المعنى في تعدد وجوه الإعراب في كتاب التبيان في إعراب القرآن (للعكبري)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير - إعداد: إبراهيم بن حسين بن علي صنيع - ١٩٩٩م / ١٤٢٠هـ. ق. جامعة أم القرى)؛ و قد اهتمت هذه الرسالة بدراسة هذا الحرف دراسة مختصرة مما هو مبثوث في كتب النحو، وتناولت آراء النحاة و بعض الاستعمالات المختلفة لـ (لولا) فقط بشكل عام، كما لم تبحث استعمالات (لولا) القرآنية بشكل خاص، أما مقالتنا هذه فقد تناولت جميع الاستعمالات المختلفة لهذه الأدوات في القرآن المجيد سواءً أكانت حرف جر أم حرف تحضيض أم غير ذلك.

٣. حقيقة لولا

لقد اختلف العلماء في (لولا) منقسمين قسمين، القسم الأول: وهم المحققون وعلى رأسهم سيبويه، ذهبوا إلى أنها مركبة، قال سيبويه: «وزعم الخليل رحمه الله أن حبذا بمنزلة حب الشيء ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا» (سيبويه، ١٣٧٥: ١٨ / ٢) وقال أيضاً: «من تلك الحروف: ربماً و قلماً و أشباههما، جعلوا ربّ مع (ما) بمنزلة كلمة واحدة وهياًؤها ليذكر بعدها الفعل لأنهم لم يكن لهم سبيل إلى (ربّ يقول) ولا إلى (قلّ يقول) فألحقوهما (ما) وأخلصوهما للفعل. ومثل ذلك: هلا ولولا وألاً الزمهنّ (لا) وجعلوا كلّ واحدة مع (لا) بمنزلة حرف واحد وأخلصوهنّ للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض» (المصدر نفسه: ١١٥ / ٣).

قال المبرد: «لولا إنما هي (لو) و (لا) جُعِلتا شيئاً واحداً وأوقعت على هذا المعنى، فإن حذف (لا) من قولك: (لولا) انقلب المعنى» (المبرد، ١٤١٥: ٧٦ / ٣).

وقال ابن الشجرى: «و من الحروف المركبة (لولا) فلما ركبوها بطل معنيهما» (ابن الشجرى، ١٤١٣: ٢ / ٧٦).
قال أبوالبقاء العكبرى:

(فلولا) هي مركبة من (لو ولا)؛ و(لو) قبل التركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، و (لا) للنفى، و الامتناع نفى فى المعنى، فقد دخل النفى بـ (لا) على أحد امتناعى (لو) و الامتناع نفى فى المعنى، والنفى إذا دخل على النفى صار ايجاباً، فمن هنا (لولا) هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره (العكبرى، ١٩٧٦: ١ / ٧٢).

وقد ردّ هذا التعليل من القدماء السمين الحلبي إذ قال:

وقال أبوالبقاء (فلولا) هي مركبة من لو ولا؛ و(لو) قبل التركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره و(لا) للنفى، و الامتناع نفى فى المعنى، و قد دخل النفى (لا) على أحد امتناعى (لو)، والنفى إذا دخل على النفى صار ايجاباً، فمن هنا صار معنى (لولا) هذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره. و هذا تكلف ما لافائدة فيه (السمين الحلبي، بلاتا: ١ / ٤٠٩).

كما ردّ رأى العكبرى من المعاصرين الدكتور خليل عمايره إذ قال:

و هذا رأى فلسفى و تحليل لا يخطر ببال الأعرابى الذى كان يتكلم العربية سليقة من قريب أو بعيد، بل هو انصراف باللغة إلى أبعاد من التحليل الذى لا تقبله، و زعم يفترض أن العرب كانوا على دراية بقوانين النحاة و أقيستهم و أنهم فعلوا كذا ليحققوا كذا ... و نقول إن اللغة مجموعة من الكتل اللغوية تؤدى وظيفتها الدلالية من غير افتراض أنها كانت بكيفية ثم تحولت إلى كيفية أخرى، وهذه وتلك تحتاجان إلى عقلية فيلسوف يحرك قوالب اللغة ليبنى بها صرحاً فلسفياً يعرف فيه أن نفي النفي إثبات وأن عمل (لا) انصبّ على أحد جانبي المعنى فى (لو) (خليل عمايره، ١٩٩١: ٧٥).

٤. مناقشة الدكتور عمايره

نقول ماذا تقول فى التغييرات الصرفية (كالقلب و الابدال)؟ و ماذا تقول فى لغة القصر و لغة النقص؟ و ماذا تقول فى قوله تعالى: (استحوذَ عليهم الشيطان) (المجادلة: ١٩) ألم يدل هذا الاستعمال على أن الأصل (استدان و استحال) هما (استدّينَ و استحوّل) ثم حدث فيها تغيير. و ما أبعد هذا عن عقلية فيلسوف.

وقال المائلى: «و قد اتفقت الطائفتان أن (لولا) مركبة من (لو) التى هي حرف امتناع، و

٦٦ (لولا) في القرآن المجيد واللغة، حقيقتها وأنواعها ...

(لا) النافية، وكلُّ واحدة منها باقية على بابها من المعنى الموضوع له قبل التركيب»
(المالقي، ١٩٧٥: ٣٦٣).

وقد ذكر أبوحيان عشرة أحرف مركبة هي: لولا و لوما ... على مذهب سيوييه (الأندلسي،
١٤١٨: ١٢١٢؛ عطية مطر الهلالي، ١٤٠٦: ١٢٤).

القسم الثاني: بعض العلماء ذهبوا إلى أن (لولا) بسيطة و منهم الزركشي: إذ قال: «لولا مركبة
عند سيوييه من (لو) و (لا) حكاة الصّفار، والصحيح أنها بسيطة» (الزركشي، ١٩٥٨: ٤ / ٣٧٦).
قال السمين الحلبي: «قوله تعالى (فلولا فضلُ الله)، (لولا) هذه حرف امتناع لوجود، و الظاهر
أنها بسيطة» (السمين الحلبي، بلاتا: ١ / ٤٠٩).
وقال السيوطي:

و ترد أيضاً (هلاً، و آلاً) بالتشديد و الأربعة حينئذٍ يقصد بالأربعة لولا، ولوما بالإضافة إلى هلاً و
آلاً بسائط أي غير مركبة، كما أختاره ابن القواس في شرح الكافية، قال: لأن الأصل عدم
التركيب (السيوطي، بلاتا: ٤ / ٣٥٢).

وقد ارتضى هذا الرأي من الباحثين المعاصرين الدكتور خليل عميره وفق منهج وصفي في
تحليل الظاهرة اللغوية وذلك إذ قال: «فتكون لولا في ما نرى وحدة لغوية هكذا وجدت، وليست
مكونة من (لو) و (لا) كما ذكر النحاة سابقاً» (خليل عميره، ١٩٩١: ٧٥).
واضح جداً أن هذا الرأي ليس رأياً جديداً بل هو تأييد لرأى بعض القدماء منهم الزركشي
وابن القواس، كما مرّ.

و يبدو أن: رأى الفريقين صحيح، لأن لولا التي تدخل على جملتين هي لولا الامتناعية التي
تكون مركبة من (لو) و (لا). لكن لولا التي تدخل على جملة واحدة تكون بسيطة.

٥. انواع لولا: نستطيع أن نقسم (لولا) إلى نوعين رئيسيين

النوع الاول: (لولا) التي ليست حرف امتناع لوجود، وهي التي تدخل على جملة واحدة و هي
على خمسة أنواع، هي:

أولاً: (لولا التحضيضية): التحضيض: طَلَبُ بَحْثٍ، وتدخل على جملة فعلية واحدة، فيختصّ
بالمضارع أو ما في تأويله (ابن هشام، ١٤٠٦: ١ / ٣٦١؛ الكردي البيتوشي، ١٤٢٦: ٢١٩؛
الشدياق، بلاتا: ٢٤٠). نحو قوله تعالى: (لولا تستغفرون) أي: استغفروه (النمل: ٤٦).

قال ابن هشام: «أن تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو [قوله

تعالى]: (لولا تستغفرون) أى: استغفروه (النمل: ٤٦) و نحو [قوله تعالى]: (لولا أخرتني إلى أجل قريب) (المنافقون: ١٠). والفرق بينهما أن التحضيض طلبٌ بحَثٍّ وإزعاج، والعرض طلب بلين و تأدب» (ابن هشام، ٤٠٦: ١ / ٣٦١).

قال الدسوقي: «قوله الثاني: (أن تكون للتحضيض والعرض) أى الوجه الثاني من الوجوه الأربعة التي للولا. قوله: (أو ما فى تأويله) أى وهو الماضى لفظاه الذى معناه الاستقبال، قوله: (طلبٌ بحَثٍّ وإزعاج) أى: كما فى الآية الأولى [(لولا تستغفرون) (النمل: ٤٦)] وقوله: (طلب بلين) أى كما فى الآية الثانية [قوله تعالى: (لولا أخرتني إلى أجل قريب) (المنافقون: ١٠)] (الدسوقي، ١٤٣٠: ٢ / ٢٩٠).

ثانيا: (لولا العرضية): العَرَضُ: طلب برفق [لين] و تأدب. (ابن هشام، ٤٠٦: ١ / ٣٦١؛ الشدياق، بلاتا: ٢٤٠). كقوله تعالى: (لولا أخرتني إلى أجل قريب) (المنافقون: ١٠).

ثالثاً: (لولا الدالة على التوبيخ والتنديم): فتختص بالماضى (الفيروزآبادى، بلاتا: ٣٥ / ٦)؛ نحو قوله تعالى: (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء) (النور: ١٣)، (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة) (الأحقاف: ٢٨) و منه: (لولا إذ سمعتموه قلتهم) (النور: ١٦)، (إلا أن الفعل آخر، و قوله [قول جرير]: (من الطويل).

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بنى ضو طرى لولا الكمي المتقعا

إلا أن الفعل أضر، أى (لولا عددتم) (الفيروزآبادى، بلاتا: ٣٥ / ٦).

قال صافى: «فالفعل مضمر والتقدير (لولا عددتم الكمي) ومعنى النيب: النوق المسنة. وضو طرى: حمقاء» (صافى، ١٤١٢: ٢٦ / ١٩٦).

قال الشدياق: «أى هلاً عددتم أفضل مجدكم عقر الكمي المقنع» (الشدياق، بلاتا: ٢٤٠). و قد فصلت من الفعل بإذ و إذا معمولين له، و بجملة شرط معترضة. فالأول نحو: (لولا إذ سمعتموه قلتهم) (النور: ١٦)، (فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا) (الأنعام: ٤٣) والثانى والثالث: (فولا إذا بلغت الحلقوم، وانتم حينئذ تنظرون، و نحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون، فلولا إن كنتم غير مدينين، ترجعونها) (الواقعة: ٨٣-٨٧) المعنى: فهلاً ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مربيين و حالتكم أنكم تشاهدون ذلك، و لولا الثانية تكرار للأولى (الفيروزآبادى، بلاتا: ٣٦ / ٦).

رابعاً: (لولا الدالة على الاستفهام): تكون استفهاماً بمعنى هلاً: قال الهروى وأكثرهم لا يذكره نحو: (لولا أخرتني إلى أجل قريب) (المنافقون: ١٠)، (لولا أنزل عليه ملكاً) (الفرقان: ٧)

(الشدياق، بلاتا: ٢٤٠) هكذا متلوا، الظاهر أن الأولى للعرض، والثانية للتوبيخ مثل: (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء) (النور: ١٣) (الفيروزآبادي، بلاتا: ٦/٣٣٦). [لولا] حرف توبيخ وتسدِيم (عليه) متعلّق بـ (جاؤوا) بتضمينه معنى أشهدوا..].

خامساً: (لولا التي تكون نافية بمعنى لم): و جعل منه: (فلولا كانت قرية آمنّت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس) (يونس: ٩٨) والظاهر أن المعنى على التوبيخ، أي (فهلّا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة ثابتة على الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك)؛ وهو تفسير الأخفش والكسائي والقرّاء و علي بن عيسى و النحاس. ويؤيده قراءة أبي و عبدالله: (فهلّا)، و يلزم من هذا المعنى النفي؛ لأن التوبيخ يقتضى عدم الوقوع (الفيروزآبادي، بلاتا: ٦/٣٣٦).

النوع الثاني: (لولا) التي تدخل على جملتين (الأولى اسمية، و الثانية فعلية)، وهى (لولا) الدالة على امتناع لوجود:

(حرف امتناع لوجود): أن يدخل على اسمية فعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى. نحو: (لولا زيد لأكرمك)، أي (لولا زيد موجود). وأما قوله صلى الله عليه و آله وسلم: (لولا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) فالتقدير: (لولا مخافة أن أشق لأمرتهم أمر ايجاب)، وإلّا لانعكس معناها؛ إذ الممتنع المشقة والموجود الأمر. والمرفوع بعد (لولا) مبتدأ، والخبر كون مطلق. و قد تصدّر بلام الجواب؛ وتدخل على الضمير.

أما الاسم الواقع بعد (لولا) فقد وقع فيه خلاف بين نحاة البصرة و الكوفة من حيث إعرابه، فذهب نحاة البصرة و من تبعهم إلى أنه مبتدأ، قال سيبويه:

هذا باب من الابتداء يضم فيه ما يبنى على الابتداء و ذلك قولك: (لولا عبدالله لكان كذا وكذا). ٩. أما (لكان كذا وكذا) فحديث معلق بحديث (لولا)، و أما (عبدالله) فإنّه من حديث (لولا)، و ارتفع بالابتداء، كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام: كقولك: (أزيد أخوك)، و إنما رفعت على ما رفعت عليه (زيد أخوك)، غير أن ذلك استخبار و هذا خبر و كأن المبنى عليه الذى فى الإضمار كان فى مكان كذا كذا، فكأنه قال: (لولا عبدالله كان بذلك المكان)، و(لولا القتال كان فى زمان كذا وكذا)، ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه فى الكلام (سيبويه، ١٣٧٥: ٢/١٢٩).

قال ابراهيم بن حسين بن علي صنّيع:

ظهر فى كلام سيبويه أن الاسم المرفوع بعد (لولا) مبتدأ و خبره محذوف لكثرة استعماله فى كلام العرب، مع أن هذا الخبر قد ظهر فى المسموع من كلام العرب شعره و نثره. [هذا ردّ كلام سيبويه] فما جاء فى الحديث كما ذكر ابن مالك، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله

محمد إبراهيم خليفة الشوشترى و ناهيده قادر ٦٩

وسلم: «يا عائشة: لولا قومك حديثو عهد بكفر لَنُقِضَتِ الكعبةُ، فجعلت لها بايين...» وهو مما خفى على النحويين إلا الرماني و ابن الشجري (ابن مالك، ١٤٠٣: ٦٥، ٦٦).

و ممّا جاء في الشعر قول الشاعر: (من الطويل)

فَوَ اللهُ لَوَلا اللهُ تُخشى عَواقِبُه لَزُرعَ مِن هذا السَّريرِ جَوابِه^٢

و قول الآخر: (من البسيط)

لولا ابنُ أوسِ نأى ماضى مصاحبُه يوماً ولا نأبه وَهَنٌ ولا حَذَرُ^٣

و قول الآخر: (من البسيط)

لولا أبوكَ ولولا قَبْلَه عُمرُ ألقَتِ إليكَ مَعَدُّ بالمقاليد^٤

أيضاً في كلام سيبويه قياس لا يستقيم فقد قاس جملة خبرية و هي (لولا) وما بعدها على جملة إنشائية و هي الاستفهام المبدوء بألف الاستفهام، إضافة إلى ذلك فإن عدداً من النحاة يذهبون إلى أن الخبر بعدها ليس بلازم الحذف (صنيع، ١٤٢٠: ١٩٥، ١٩٦).

٦. مناقشة من ردّ كلام سيبويه

قال المرادى:

ذهب الرماني، و ابن الشجري، والشلوبين إلى أن الخبر بعد (لولا) ليس بواجب الحذف على الإطلاق. بل فيه تفصيل. و هو إن كان كوناً مطلقاً، غير مقيد، و جب حذفه، نحو: (لولا زيدٌ لأكرمُتك)؛ لأن تقديره (موجود) أو نحوه و إن كان مقيداً ولا دليل يدل عليه، و جب إثباته، كقوله عليه الصلاة و السلام، لعائشة رضى الله عنها لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم^٥ و إن كان مقيداً وله دليل يدل عليه، جاز إثباته و حذفه، كقولك: (لولا أنصار زيد لهلك)، (أى: نصره). فهذا يجوز إثباته: لكونه مقيداً و حذفه للدليل الدال عليه و اختار ابن مالك هذا المذهب، و جعل قول المعرى (فلولا الغمد يمسه) مما يجوز فيه الإثبات و الحذف (المرادى، ١٩٧٣: ٦٠٠، ٦٠١).

و قد قال بذلك جلُّ النحاة و منهم المبرد (المبرد، ١٩٩٤: ٧٦/٣) و أبو البقاء (العكبرى، ١٤٢٦: ١/١٣١)، و ابن يعيش (ابن يعيش، ١٤٢٢: ١/٩٥)، و ابن هشام (ابن هشام، مغنى اللبيب: ٣٥٩؛ أوضح المسالك، ١٩٧٣: ١/٢٢١).

وقد أطرّ الأنباري لهذه المسألة عندهم لا تختص بالاسم فقط بل تدخل على الفعل، يقول: «و أمّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه يرتفع بالابتداء دون (لولا) و ذلك لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً، و لولا لا تختص بالاسم دون الفعل بل قد تدخل على الفعل كما تدخل على الاسم»، قال الشاعر: (من البسيط)

قالت أمامة لما جئت زائرها هلّا رميت ببعض الأسمهم السُودِ
لا درّ درك، إنسى قد رميتهم لولا حُددت و لا عُدرى لمحدودِ

فقال (لولا حُددت) فأدخلها على الفعل، فدلّ على أنها لا تختص، فوجب أن لا تكون عاملة، و إذا لم تكن عاملة و جب أن يكون الاسم مرفوعاً بالابتداء. أما احتجاج نحاة البصرة بهذا البيت فليس دليلاً على أنها غير مختصة (الأنباري، ١٩٦١: ١/٧٣، ٧٤).

وقال مجيباً على استدلال البصريين: «قلنا: (لو) التي في هذا البيت ليست مركبة مع (لا) كما هي مركبة مع لا في قولك (لولا زيداً لأكرمته) إنما (لو) حرف باق على أصله من الدلالة على امتناع الشيء لامتناع غيره، و (لا) معها بمعنى (لم) لأن (لا) مع الماضي بمنزلة (لم) مع المستقبل فكأنه قال: (قد رميتهم لو لم أهد) وهذا كقوله تعالى: (فلا اقتحم العقبة (البلد: ١١)) أي: (لم يقتحم العقبة)» (الأنباري، ١٩٦١: ١/٧٦).

وكقوله تعالى (فلا صدق ولا صلى) (القيامة: ٣١).

أمّا نحاة الكوفة؛ فقد ذهب الفراء منهم إلى أن الاسم بعد (لولا) مرفوع على الفاعلية بـ (لولا) نفسها، و قد أشار إلى ذلك في كتابه معاني القرآن، يقول: «و قوله تعالى: لولا رجال مؤمنون و نساء مؤمنات (الفتح: ٢٥)، رفعهم بـ (لولا)» (الفراء، ١٩٥٠: ١/٤٠٤)، و ما ذهب إليه الفراء من كون الاسم مرفوعاً على الفاعلية بـ (لولا) لا يستقيم؛ لأنه جعل من لولا فعلاً، و هي لا تحمل أبرز خصائص الافعال من الدلالة على الحدث و الزمن، بل إنها لا تقبل العلامات التي ذكرها ابن مالك: (من الرجز)،

بِئْسَ فَعَلْتُ و أَتَيْتُ و يَا فَعَلِي و نُونِ أَقْبَلْنَ فَعَلٌ يَنْجَلِي

(ابن مالك، ١٩٣٢: ١٢)

قال خليل عميره:

فلست أدرى كيف حكم الفراء - و هو في ما أرى أقرب النحاة محاولة انصاف المعنى في تخريجاته النحوية - بأن الاسم بعد (لولا) مرفوع بها كارتفاع الفاعل بفعله، فما الميزان الذي وزن

به الفعلية هنا، و أين الحدث و الزمن في لولا؟ ما العلامات التي يمكن أن تقبلها لولا حتى تلحق بالأفعال فتحتاج إلى فاعل ... و ما قوله عندما يأتي بعدها مجروراً؟ عندها ينقلب الفعل حرفاً ولو كان الفراء يريد إعمال الفعل الذي تضمنه معنى الأداة (لولا) لكان كلامه غير مقبول من حيث إن التضمين لا يعمل عند جلّ النحاة، يقول السيوطي: و التضمين لا ينقاس و لا ينبغي أن يجعل أصلاً حتى يكثر، و لا ينبت ذلك بيت نادر محتمل التضمين (عمارة، ١٩٩١: ٧٦، ٧٧).

٧. مناقشة الدكتور خليل عمارة

التضمين: هو ان يُشرب العربُ الفصحاءُ لفظاً معنى لفظ آخر، فتتعدّد بذلك المشابهة بينهما، فيأخذ اللفظ المشرب حكم اللفظ الآخر ومعناه، سواء أكان اللفظان فعليين، أم اسميين، أم حرفيين، أم مختلفين. فإذا كان اللفظان فعليين - مثلاً - وكان الفعل المشرب لازماً، و الفعل الآخر متعدياً، صار الفعل المشرب اللازم متعدياً، والعكس صحيح، لذلك صار التضمين من مصاديق تعدية الأفعال اللازمة، ومن مصاديق تحويل الأفعال المتعدية إلى أفعال لازمة.

١٧. قرار المجمع اللغوي القاهري في خصوص قياسية التضمين

لقد أثبت الأستاذ المرحوم عباس حسن في كتابه الموسوم بالنحو الوافي قرار المجمع اللغوي في القاهرة بعد أن نقل أهم البحوث المتعلقة بالتضمين والتي أقيمت في المجمع و على أساسها أصدر المجمع المذكور قراره التالي: «التضمين: أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدّى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم».

وضع الاستاذ عباس حسن هذا النص بين قوسين ثم قال: «ومجمع اللغة العربية يرى أنه قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة. الأول: تحقق المناسبة بين الفعلين؛ الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخرويوؤمن معها اللبس. الثالث: ملائمة التضمين للذوق العربي».

٢٧. شرح الشروط التي اشترطها المجمع القاهري في قياسية التضمين

الشرط الأول: تحقق المناسبة بين الفعلين، لقد جاء في بيان هذا الشرط أنه يؤكد على الصلة الدلالية المعنوية بين الفعلين لتجنب التراكيب الخاطئة، لأنه لا يجوز أن تقول: (أكلتُ إلى الفاكهة)، وان كان الفعل (أكل) قد يفيد معنى الفعل (مال)، ولا يجوز أيضاً أن يقال: (خرجتُ على الكرسي)، إذ لا توجد مناسبة بين (خرجتُ) و (جلستُ) أو (صعدتُ)، «والجدير بالملاحظة هنا أنه يصعب تعريف تلك المناسبة وضبطها، لأن التضمين متغير الوجود ان اعتبرنا أشكاله المختلفة».

الشرط الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، يؤمن معها اللبس، وقد جاء فى توضيح هذا الشرط أنه الشرط الأهم، اذ يستحيل بدونه أن نعلم إن كان الفعل قد اكتسب معنى جديداً توسعاً، ويظهر ذلك الترابط المعنى بالأمر فى مستوى حروف المعانى التى تستوجب التعدية، مثال ذلك: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) حيث تفيد (سمع) التى تتعدى بدون حرف، معنى (استجاب)، إن هذا الشرط يوضح أنه ليس من المتحتم افتراض التضمنين فى الفعل المتعدى بدون حرف والفعل المتعدى بحرف، مثلما هو الشأن فى (شكرتُه) و (شكرتُ له).

الشرط الثالث: ملاءمة التضمنين للذوق العربى، لقد ورد فى شرح هذا الشرط أنه «يهدف الى تنبيه الكاتب والشاعر والخطيب الى أن اللجوء الى التضمنين لا يكون لأسباب بيانية أسلوبية، تختلف عن أخطاء المبتدئين وغير المحيطين بأصول اللغة ...» (خليفة الشوشترى، ١٣٨١: ١، ٤، و٥؛ عباس حسن، ١٣٣٧: ٢/٥٣٦، ورأى الشيخ محمد الخضر حسين).

لقد ثبت بما لا يقبل الشك فى البحوث السابقة أن التضمنين قياس مطرد فى القرآن المجيد والشعر والنثر.

٨. حمل (لو) بمعنى (لولا) فى مجيء الاسم بعدها

قال سيبويه:

و (لو) بمنزلة (لولا) ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى أن، نحو: لوأتك ذاهباً، لولا تبتدأ بعدها الأسماء ولو بمنزلة لولا وإن لم يجز فيها ما يجوز فيما يشبهها. تقول: لوأنه ذهب لفعلت. وقال عز وجل: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا) (الإسراء: ١٠٠) (سيبويه، ١٣٧٥: ٣/١٣٩، ١٤٠).

قال دعاس: (قُلْ) أمر فاعله مستتر والجملة مستأنفة (لَوْ) حرف شرط غير جازم (أَنْتُمْ) توكيد للفاعل المحذوف مع فعله لأن لو تدخل على الفعل والجملة، والجملة المحذوفة ابتدائية لا محل لها (تَمْلِكُونَ) مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة تفسيرية (خَزَائِنَ) مفعول به (رَحْمَةِ) مضاف إليه (رَبِّي) مضاف إليه والياء مضاف إليه (إِذًا) حرف جواب (لَأَمْسَكْتُمْ) اللام واقعة فى جواب لو وماض وفاعله والجملة لا محل لها لأنها جواب لو (خَشْيَةَ) مفعول لأجله (الْإِنْفَاقِ) مضاف إليه (وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا) كان واسمها وخبرها والجملة مستأنفة (دعاس، ١٤٢٥: ٢/٢٠٥).

ذهب الكسائى إلى أن الاسم بعدها لفعل مقدر، يقول الرضى:

و قال الكسائي: الاسم بعدها فاعل لفعل مقدر كما في قوله: (لو ذات سوار لطمتنى) و هو قريب من وجه، وذلك أن الظاهر منها أنها (لو) التي تفيد امتناع الأول لامتناع الثاني، كما يجيء في حروف الشرط، و دخلت على (لا) و كانت لازمة للفعل لكونها حرف شرط فتبقى مع دخولها على (لا) على ذلك الاقتضاء (الرضى، بلاتا: ١ / ٢٧٤).

قال ابراهيم حسين على صنع:

لعل ما دعا الكسائي إلى قول هذا الرأي هو أن (لولا) تحتاج إلى فعل شرط و جواب شرط، ولم يظهر هذا الفعل إلا مقدرًا عند الكسائي و هو قولٌ لا نميل إليه، لأنها دعوى للتقدير و هو خلاف الأصل كما نظر إلى ذلك النحاة، كما أنها دعوى لحذف الفعل و هو قولٌ مردودٌ عند النحاة، و لو أردنا أن نأخذ العبارة التي ذكرها الرضى عن الكسائي لوجدنا أن الاسم المقدم ليس فاعلاً لفعل محذوف، بل هو فاعلٌ مقدمٌ للعناية على سجية العربي إن أراد العناية بشيء قدمه (صنيع، ١٤٢٠: ١٩٨).

و قال المبرد: «قول العرب (لو ذات سوار لطمتنى) إنما أراد: (لولا لطمتنى ذات سوار) و الصحيح من روايتهم: (لو غير ذات سوار لطمتنى)» (المبرد، ١٤١٥: ٣ / ٧٧).

و نرى أن نورد هنا قولاً عن العرب أورده الكسائي، يقول أبوحيان: «و حكى الكسائي عن العرب: (لو لا رأسك مدهوناً لكان كذا) و لا نجد في كتب التراث نظيراً لهذا المثال المصنوع، فإن وجد مثله فيمكن أن يعدّ لهجة لقبيلة، فإننا نميل إلى أن (لولا) أداة نقض لما بعدها فلو قلنا: (لولا المطر لزررتك) فإن الزيارة قد انقضت بسبب وجود المطر» (الأندلسي، ١٤١٨: ٢ / ٥٧٦، ٥٧٧).

٩. الضمير بعد (لولا)

من القضايا الخاصة بـ (لولا) مجيء الضمير بعدها بارزاً أو متصلاً، و تفصيل القول فيها، أن العلماء اختلفوا في إعراب الضمير المرفوع بعدها فهو: مرفوعٌ على الابتداء عند سيبويه يقول:

هذا باب ما يكون مضمراً فيه الاسم متحولاً عن حاله إذا أظهر بعده الاسم وذلك لولاك ولولاى إذا أضمرت الاسم فيه جرّ وإذا أظهرت رُفع. ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت: (لولا أنت) كما قال سبحانه (لولا أنتم لكانا مومنين) (سبأ: ٣١) والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمّر مرفوع (سيبويه، ١٣٧٥: ٢ / ٣٧٣).

و قال ابن عييش: «قال صاحب الكتاب: و إذا كُنّي عن الاسم الواقع بعد (لولا)، و (عسى) فالشائع الكثير أن يقال: (لولا أنت)، و (لولا أنا) و (عسييت) و (عسييت) و قد روى الثقات عن

العرب: (لولاك ولولاي) و (عساك) و (عساني)» (ابن يعيش، ١٤٢٢: ٣٤٠، ٣٤١) وقد ذكر ابن الشجري هذه الاقوال مجموعة سوف نعرضها مما قاله لما فيها من إبراز لآراء كل فئة، قال: وللنحويين في ذلك ثلاثة مذاهب، مذهب سيبويه: أنه يرى إيقاع المنفصل المرفوع بعدها هو الوجه، كقولك: (لولا أنت فعلت كذا)، و (لولا أنا لم يكن كذا) و لا يمتنع من إجازة استعمال المتصل بعده، كقولك: (لولاي، ولولاك و لولاه) و يحكم أن المتصل بعدها مجرور بها، فيجعل مع المضمرة حكماً يخالف حكمها مع المظهر. والمذهب الثاني: مذهب الفراء والأخفش (ابن الشجري، ١٤١٣: ١/ ٢٧٦-٢٧٧).

مذهب الفراء: قال صاحب كتاب النحو الكوفي:

لقد ذهب الفراء إلى أن لولا إذا ما اتصلت بالضمير المختص بالنصب و الجر فإنها لا تختلف عن تلك التي بالاسم الظاهر المرفوع، و التي توصل بالضمير المنفصل، المختص بالرفع و انها تفيد الخبر (الفراء، ١٩٥٠: ٢/ ٨٥) نحو: (لولاك لسعدت أخاك) وبذا يكون الفراء قد اجاز أن يقع الضمير المختص بالنصب و الجر محل المختص بالرفع، و يعرب باعرابه. و علل جواز ذلك بجواز استخدام الضمير «نا» في الرفع، و النصب و الجر نحو: ضربنا، و ضربنا، و مر بنا. و كذا استخدام الكاف في النصب و الجر نحو: ضربتك و مررت بك» (ابراهيم كاظم، ١٤٠٢: ٦٨، ٦٩).

و مذهب الأخفش: أن الضمير المتصل بعدها مستعار للرفع، فيحكم بأن موضعه رفع بالابتداء و إن كان بلفظ الضمير المنصوب أو المجرور فيجعل حكمها مع المضمرة موافقاً لحكمها مع المظهر (ابن الشجري، ١٤١٣: ١/ ٢٧٦، ٢٧٧) و قال الأنباري: «(المذهب الثاني): مذهب الأخفش و الفراء: و حاصله أن الياء و الكاف و الهاء في محل رفع بالابتداء و لولا حرف ابتداء على حالها» (الأنباري، ١٩٦١: مسألة ٩٧، ٢/ ٥٦٨).

ويرى ابن الشجري:

المذهب الثالث مذهب المبرد، قال: «(المذهب الثالث): مذهب أبي العباس محمد بن يزيد: أنه لا يجوز أن يليها من المضمرة إلا المنفصل المرفوع، و احتج بأنه لم يأت في القرآن غير ذلك، و ذلك قوله تعالى: (لولا اتمم لكنا مومنين (سبأ: ٣١)) (ابن الشجري، ١٤١٣: ١/ ٢٧٦-٢٧٧).

ورأى الأنباري:

المذهب الثالث مذهب الكسائي؛ وقال 'المذهب الثالث: مذهب الكسائي' و تلخيصه أن الاسم المرتفع بعد لولا فاعل بفعل محذوف يدل عليها المقام و تقدير الكلام: لو لم يكن فعلى، وذلك لأن 'لولا' عنده تختص بالفعل (الأنباري، ١٩٦١: مسألة ٩٧، ٢/ ٥٦٧).

و قد أطال الانبارى فى قضية اتصال الضمير بلولا، فبدأ بذكر حجج الكوفيين يقول ذهب الكوفيون إلى أن الياء و الكاف فى موضع رفع، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين، و ذهب البصريون إلى أن الياء و الكاف فى موضع جرّ ب (لولا)، و ذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لا يجوز أن يقال (لولاى و لولاك) و يجب أن يقال (لولا أنا، و لولا أنت) فيؤتى بالضمير المنفصل كما جاء به التنزيل. أما قول نحاة البصرة بأن لولا حرف جر فهو قولٌ بعيد، لأن لولا ليست لها علاقة بحروف الجر من القريب أو بعيد؛ إنّما الذى دفع نحاة البصرة و الكوفة هو المحافظة على المنهج الذى ارتضوه لما يأتى بعد لولا دون النظر إلى ما يكون، مع أننا لو تعاملنا مع قضية لولا و ما يأتى بعدها (أسماء، أو ضمائر) كما جاء عن العرب وفق الاستقراء السليم فى جمع المادة اللغوية لخرجنا بنتيجة أن السماع الأكثر هو وجود الاسم الظاهر أو الضمير المنفصل (أنت، انتم) (مُلخص من قول الأنبارى، مسألة ٩٧).

قال الهروى: «إن شئت أتيت بمكنى المرفوع، فقلت «لولا أنا و لولا أنت و لولا هو» و هذا هو الأكثر و الأجود» (الهروى، ١٩٧١: ١٧١).

و يقول ابن هشام: «و سمع قليلاً لولاى، ولولاك و لولاه» (ابن هشام، ١٩٦٤: ٣٦١). و يقول أحد الباحثين المعاصرين «و لكن هذا (أى ما ذهب إليه الأخفش و اضطراب منهجه) خطأ فى المنهج يكشف فساده الاستقراء اللغوى الوصفى الذى يحتاج إلى تعليل شيوع استعمال (لولاى و لولاك و لولا نا...) على حد سواء لم يكن أكثر من استعمال الاسم الظاهر بعد لولا أو استعمال ضمير الرفع بعدها «لولا أنت، لولا انتم» و الذى نراه فى (لولاك، لولاه، لولاى) أنّها كتلة لغوية واحدة جاءت عن العرب ولكن ليست كثيراً فهى تمثل لهجات قبائل نُطقت بها على هذه الكيفية وأقول تداخلت العادات بتداخل القبائل العربية و ميل لغتها نحو الإتحاد، فأصبح الشائع منها واحدة، ولكن ذلك لا يلغى بعض العادات و من ذلك قول بعض العرب (لولاك)» (عمايره، ١٩٩١: ٧٧، ٧٨).

قال ابن السراج: «و اعلم أن الذى حكى من قولهم: لولاى و لولا شىء شذ عن القياس، كان عند شيخنا يجرى مجرى الغلط، والكلام الفصيح ما جاء به القرآن: لولا أنت. كما قال عز وجل: (لولا أنتم لكنّا مومنين) (سبأ: ٣١)» (البغدادي، ١٤٠٨: ١٢٤ / ٢).

بقى أن نوضّح ما ذهب إليه المبرد من أنه لا يجوز أن نقول «لولاه و لولاك» بل يجب أن نقول: (لولا أنت)؛ فهو رأى مردود. و قال الاستاذ أبو على: اتفق أئمة الكوفيين والبصريين كالخليل، و سيبويه و الكسائى و الفراء على رواية (لولاك) عن العرب، فإنكار المبرد هذيان. إذ قلنا إن الضمير فى (لولاك) مجرور، فذكر بعضهم لا تتعلق بشىء و قال بعضهم: تتعلق بفعل

واجب الإضمار: فإذا قلت لولاي لكان كذا، فالتقدير: لولا حضرت، فألزمت ما بعدها بالفعل على معناه من امتناع الشيء و لا يجوز أن يعمل فيه الجواب، لأن ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها، و كأنه رأى أن (لولا) إذا ارتفع ما بعدها كان الخبر واجب الإضمار جعل الفعل الذي يتعلق به (لولا) واجب الإضمار؛ و نص أصحابنا على أنه لا يجوز حذف حرف الجر، و إبقاء عمله إلا إذا عوّض منه، إلا في باب القسم على ما قرره فيه (الأندلسي، ١٤١٨: ١٧٥٧).

قال الأنباري:

و عدم مجيء الضمير المتصل في التنزيل لا يدل على عدم جوازه ألا ترى أنه لم يأت في التنزيل ترك عمل (ما) في المبتدأ والخبر نحو: (ما زيد قائم، و ما عمرو منطلق) و إن كانت لغة جائزة فصيحة، و هي لغة بني تميم. ثم لم يدل عدم مجيئها في التنزيل على أنها غير جائزة ولا فصيحة، فكذلك ها هنا، لأن القرآن الكريم كتاب تشريع وليس بكتاب يجمع كل أوجه الاستعمال اللغوي عند العرب و لا كان لمثل هذه الغاية (الانباري، ١٩٦١: ٥٦٨ / ٢، ٥٦٩).

وقد جاءت لهجة اتصال الضمير بلولا في شعر العرب و منها قول الشاعر: (من الطويل)

وأنت امرؤ لولاي طحت كماهوى بأجرامه من قلة النسيق منهي^٨

(ابن مالك، ١٤٠٣: ١٨٥ / ٣)

و قول الآخر: (من الطويل)

أتطمعُ فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن^٩

وقال بعض العرب: (من السريع)

أومت بعينها من الهودج لولاك هذا العام لم أحجج^{١٠}

و يبدو أن: أرجح رأى، رأى سيبويه الذي استدلل على صحته ابن النحاس في تعليقه على المقرب: «ما ذكره سيبويه رحمه الله أولى؛ لأن خروج لولا عن أصلها أسهل من خروج الضمير عن أصله على ما ذكر في باب الأفعال التي للمقاربة» (ابن النحاس، ١٤٢٤: ٩٠).

١٠. النتيجة

لقد اطلعنا عن كتب على حقيقة حرف مهم من حروف المعاني ألا وهو (لولا)، وتبيننا أنواعه (لولا) التي تدخل على جملتين هي لولا الامتناعية التي تكون مركبة من (لو) و (لا). لكن لولا التي

تدخل على جملة واحدة تكون بسيطة). واستعمالاته المختلفة، وأحطنا علماً بآراء العلماء المختلفة، ورأينا بعض المناقشات فى المواضيع اللازمة.

١١. فهرس الآيات التى جاءت فيها لولا

السورة	الآية	رقمها	حرف
البقرة	ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ	(٦٤)	لولا
البقرة	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ	(١١٨)	لولا
البقرة	فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ	(٢٥١)	لولا
النساء	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا	(٧٧)	لولا
النساء	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُمْ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا	(٨٣)	لولا
النساء	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا	(١١٣)	لولا
المائدة	لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنِ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	(٦٣)	لولا
الأنعام	وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَّفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ	(٨)	لولا
الأنعام	وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	(٣٧)	لولا

الأنعام	فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَرَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	(٤٣)	لولا
الأعراف	وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رَتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	(٤٣)	لولا
الأعراف	وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا فَلْإِنَّمَا اتَّبِعْ مَا يوحى إِلَىٰ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَآئِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	(٢٠٣)	لولا
الأنفال	لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	(٦٨)	لولا
التوبة	وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ	(١٢٢)	لولا
يونس	وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	(١٩)	لولا
يونس	وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَيَّ مِنْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ	(٢٠)	لولا
يونس	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كُنُسْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ	(٩٨)	لولا
هود	فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يوحى إِلَيْكَ وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ	(١١٢)	لولا
هود	قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقْتَ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِيزٍ	(٩١)	لولا
هود	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ	(١١٠)	لولا
هود	فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ	(١١٦)	لولا
يوسف	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ	(٢٤)	لولا
يوسف	وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْقَدُونِ	(٩٤)	لولا
الرعد	وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ	(٧)	لولا

الرعد	وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ	(٢٧)	لولا
الإسراء	وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَرَكُّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا	(٧٤)	لولا
الكهف	هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	(١٥)	لولا
الكهف	وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَأُقْتَلَنَّ بِإِلَهِهِ إِنَّ تَرْتُنِ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا	(٣٩)	لولا
طه	وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى	(١٢٩)	لولا
طه	وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى	(١٣٣)	لولا
طه	وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى	(١٣٤)	لولا
الحج	الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَبِيَعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ	(٤٠)	لولا
النور	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ	(١٠)	لولا
النور	لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ	(١٢)	لولا
النور	لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ	(١٣)	لولا
النور	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	(١٤)	لولا
النور	وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ	(١٦)	لولا
النور	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ	(٢٠)	لولا
النور	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مَنٌ أَحَدٌ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	(٢١)	لولا
الفرقان	وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا نُزِّلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا	(٧)	لولا

الفرقان	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا	(٢١)	لولا
الفرقان	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا	(٣٢)	لولا
الفرقان	إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ الْهَيْبَتِ لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا	(٤٢)	لولا
الفرقان	قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا	(٧٧)	لولا
النمل	قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	(٤٦)	لولا
القصاص	وَأَصْحَابُ فُؤَادٍ أَمْ مُوسَىٰ فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	(١٠)	لولا
القصاص	وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	(٤٧)	لولا
القصاص	فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آيَاتٌ مِنْ رَبِّكَ وَمَا نَكْفُرُوا بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مِنْ آيَاتِهِ فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ	(٤٨)	لولا
القصاص	وَأَصْحَابُ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ	(٨٢)	لولا
العنكبوت	وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ	(٥٠)	لولا
العنكبوت	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ	(٥٣)	لولا
سبأ	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ نَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	(٣١)	لولا
الصافات	وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ	(٥٧)	لولا
الصافات	فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ	(١٤٣)	لولا
فصلت	وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَبِي وَعَرَبِي قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ	(٤٤)	لولا

لولا	(٤٥)	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بِسُوءِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ	فصّلت
لولا	(١٤)	وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَقَضَىٰ بِسُوءِهِمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ	الشورى
لولا	(٢١)	أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	الشورى
لولا	(٣١)	وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ	الزخرف
لولا	(٣٣)	وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوبِتَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجٍ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ	الزخرف
لولا	(٥٣)	فَلَوْلَا الَّذِي عَلَيْهِ سُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ	الزخرف
لولا	(٢٨)	فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكُمْ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ	الأحقاف
لولا	(٢٠)	وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَىٰ لَهُمْ	محمد
لولا	(٢٥)	هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتَصِيَّبِكُمْ مِنْهُمْ مَّعْرَةٌ بَعِيرٌ عَلِيمٌ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	الفتح
لولا	(٥٧)	نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ	الواقعة
لولا	(٦٢)	وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ	الواقعة
لولا	(٧٠)	لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا أَجَابًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ	الواقعة
لولا	(٨٣)	فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ	الواقعة
لولا	(٨٦)	فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ	الواقعة
لولا	(٨)	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللِّائِمِ وَالْعَدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيَنسِفُ الْمَصِيرُ	المجادلة

الحشر	وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ	(٣)	لولا
المنافقون	وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ	(١٠)	لولا
القلم	قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ	(٢٨)	لولا
القلم	لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ بَعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لُنُبِدَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ	(٤٩)	لولا

الهوامش

١. الشاهد فيه: قوله «لولا الكمي المقنعا» حيث ولي أداة التحضيض اسم منصوب؛ فجعل منصوباً بفعل محذوف؛ لأن أدوات التحضيض مما لا يجوز دخولها إلا على الأفعال (ابن عقيل، ١٩٦٠: ٢/٣٩٦). يقول: إنكم تعدون ضرب قوائم الإبل المسنة التي لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها بالسيف، أفضل عزكم وشر فكم، هلا تعدون قتل الفرسان أفضل مجدكم؟
٢. إمراة في عهد عمر، من الطويل (محمد هارون، ١٩٧٣: ١/٤١)، المعنى: قسماً بالله لولا الخوف من الله تعالى ومن عواقب الأمور لزعزت وزلزلت أركان هذا السرير وجوانبه.
٣. ابن المعتز، من البسيط (محمد هارون، ١٩٧٣: ١/١٨٠)، (ابن مالك، ١٤٠٣: ٦٦)، المعنى: لولم يبتعد ابن أوس لما مضى مُصاحبه في يومٍ من الأيام، ولا أصابهُ ضعفٌ ولا خوفٌ ولا حذرٌ.
٤. مسلم بن الوليد، من البسيط (محمد هارون، ١٩٧٣: ١/١٨٠)، (ابن عقيل، ١٩٦٠: ١/٢٤٨)، المعنى: (يقول: أنت خليق بأن يخضع لك بنو معد كلهم لكفايتك وعظم قدرك، وأما تأخر خضوعهم لك لوجود أبيك ووجود جدك من قبل أبيك).
٥. (الحديث واحد ولكن الفاظه مختلفة)؛ فروى بروايات مختلفة؛ قال (ص): «لولا قومك حديثٌ عهدٌم بكفر لَأَسَسْتُ البَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ»، في صحيح البخارى طبعة الشعب ١٨٠/٢: «لولا أن قومك حديثٌ عهدٌم بالجاهلية...» وعنه: «لولا حداتة قومك بكفر لَنُقِضَتْ». وفي شواهد التوضيح ص ٦٥: «يا عائشة، لولا قومك حديثو عهد بكفر لَنُقِضَتْ الكعبة...» ويروى «حديثٌ عهدٌم بكفر...» أخرجه البخارى كتاب العلم ٤٨٢/٣، وفي أرشاد السادى ٢٨٧/١: «لولا قومك حديث عهدم بكفر لَنُقِضَتْ الكعبة، فجعلت لها بايين، باب يدخل منه الناس، وباب يخرجون» (ابن مالك، ١٤١٠: ١/٢٧٦). ولعل هذا الحديث الشريف تكرر فى مناسبات مختلفة.
٦. الجموح الظفرى أورشاد بن عبدالله السلمى (محمد هارون، ١٩٧٣: ١/١٢١)، المعنى: حينما جئت إلى أمانة أزرها، قالت: لماذا لم ترم بعض أسهمك السود المشهورة (لماذا لم ترسل لى رسالة).
٧. الجموح الظفرى (محمد هارون، ١٩٧٣: ١/١٢١)، المعنى: فقلت لها: لا أفلحت فى أعمالك، إنى قد أنجزت ذلك العمل لولا أنى قد مُنعت ولا معذرة لشخص قد مُنع.

٨. يزيد بن الحكم، من الطويل (محمد هارون، ١٣٩٢: ١/ ٤١٨)، المعنى: كثير من مشاهد الحروب لولا وجودى معك فيها لسقطت سقوط من يهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه. وفى شرح ابن عقيل (وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قنّة التيق منهوى) (ابن عقيل، ١٩٦٠: الجزء الثانى، ٩).
٩. بلا نسبة، من الطويل (بديع يعقوب، ١٤١٧: ٨/ ١٠)، المعنى: يا معاوية لقد أطمعت الإمام الحسن (ع) فينا وسمحت له أن ينال ويتنقص من أحساننا و أعراضنا.
١٠. أشارت بعينها من داخل هودجها، أى: لولا أنت ولولا لقائى بك لم أحجّ هذا العام، فسبب مجيئى إلى مكة المكرمة هو أن ألتقى بك.

المصادر

القرآن المجيد.

- ابراهيم كاظم، كاظم (١٤٠٢ هـ.ق). النحو الكوفى، مباحث فى معانى القرآن للقرآ، ط ٧.
- ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري، بهالدين عبدالله (١٤٠٣ هـ.ق / ١٩٨٢ م). شرح التسهيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات.
- إبن عقيل، بهاء الدين عبدالله (١٩٦٠ م). شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، مصر: المكتبة التجارية الكبرى.
- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله (١٤٠٣ هـ.ق). شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ط ٣.
- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله (١٤١٠ هـ.ق / ١٩٩٠ م). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ط ١، تحقيق عبدالرحمن السيد و محمد بدوى المختون.
- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله (١٩٣٢ م). الألفية فى النحو والصرف، القاهرة: مكتبة دار الكتب المصرية.
- إبن هشام الأنصارى المصرى، أبى محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (١٩٧٣ م). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق عبدالعزيز محمد النجار، ط ٤، القاهرة: السعادة.
- إبن هشام الأنصارى المصرى، أبى محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (١٣٨٤/٨/١ هـ.ش). معنى اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، ط ٢، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر.
- إبن هشام الأنصارى المصرى، جمال الدين (١٤٠٦ هـ.ق). معنى اللبيب عن كتب الأعراب، ط ١، تحقيق مازن المبارك و محمد على حمدالله.
- ابن يعيش، أبوالبقاء موفق الدين يعيش بن على (١٤٢٢ هـ.ق / ٢٠٠١ م). شرح المفصل للزمخشري، ط ١، قدم له و وضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية.
- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد ابن مسعده (١٤١١ هـ.ق / ١٩٩٠ م). معانى القرآن، ط ١، تحقيق هدى محمود قراعة.
- الإسترآبادى، رضى الدين (بلاتا). شرح الرضى على الكافية، تحقيق و تعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس.

- الأسنوي، أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن (١٤٠٥ هـ. ق.). الكوكب الدرّي فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، تحقيق محمد حسن عواد.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد (١٩٦١ م.). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيّين، ط ٤، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.
- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد (بالاتا). كتاب أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
- الأندلسي، أبو حيان (١٤١٨ هـ. ق. / ١٩٩٨ م.). إرتشاف الضرب من لسان العرب، ط ١، الجزء الثالث، تحقيق و. رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبدالنواب.
- بديع يعقوب، إميل (١٤١٧ هـ. ق. / ١٩٩٦ م.). المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ط ١، لبنان: دار الكتب العلمية.
- البغدادي، عبدالقادر بن عمر (١٩٦٩ م.). خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، بالقاهرة: مكتبة الخانجي.
- الحلي، السمين (بالاتا). الدرالمصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد خراط، دمشق: دارالعلم.
- خليفة الشوشترى، محمد ابراهيم (١٣٨١ هـ. ش. / ١٤٢٣ هـ. ق.). «ظاهرة التضمين»، مجلة العلوم الإنسانية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، السنة السابعة، العدد ٩ (٢)، ربيع.
- الدسوقي (١٤٣٠ هـ. ق. / ٢٠٠٩ م.). حاشية الدسوقي على معنى البيب عن كتب الأعراب، تحقيق الشيخ أحمد عزوغناية، الجزء الثاني، ط ١، بيروت و لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.
- دعاس، قاسم حميدان (١٤٢٥ هـ. ق.). إعراب القرآن الكريم، دمشق: دار المنير و دار الفارابي.
- الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله (١٩٥٨ م.). البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- الزركلي، خيرالدين (١٤٠٧ هـ. ق. / ١٩٨٦ م.). الأعلام، تحقيق عبدالسلام علي، ط ١، بيروت.
- السراج النحوي البغدادي، أبو بكر محمد بن سهل (٥٣١٦) (١٤٠٨ هـ. ق. / ١٩٨٨ م.). الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي، ط ٣، بيروت و لبنان: مؤسسة الرسالة.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر (١٣٧٥ هـ. ق.). الكتاب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بالقاهرة: مكتبة الخانجي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (١٤١٦ هـ. ق. / ١٩٩٦ م.). الاتقان في علوم القرآن، ط ١، تحقيق سعيد المنذوب، لبنان: دار الفكر.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (بالاتا). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، بيروت: دار المعرفة.
- الشجري، هبة الله علي بن محمد بن همزة (١٤١٣ هـ. ق. / ١٩٩٢ م.). أمالي ابن الشجري، ط ١، تحقيق محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني.
- الشنقيطي، أحمد بن الأمين (١٣٢٨ هـ. ق. / ١٩٠٧ م.). الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ط ١، تحقيق السيد أحمد علي، قاهره: دار العلوم.
- صافي، محمود بن عبدالرحيم (١٤١٢ هـ. ق. / ١٩٩٢ م.). الجدول في إعراب القرآن، تحقيق محمد حسن الحمصي، دمشق.

- صُنِع، إبراهيم بن حسين بن علي (١٤٢٠ هـ / ق. ١٩٩٩ م). «أثر المعنى فى تعدد وجوه الإعراب فى كتاب التبيين فى إعراب القرآن للعكبرى»، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى.
- عباس حسن (١٤٣١ هـ / ق.). النحو الوافى مع ربطه بالاساليب الرفيه والحياة الغوية المتجددة، ط ١.
- عطية مطر الهلالي، هادى (١٤٠٦ هـ / ق. ١٩٨٦ م). نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعتها استعمالها القرآنى بلاغياً، عالم الكتب، ط ١، بيروت: مكتبة النهضة العربية.
- العكبرى، أبوالبقاء عبد الله بن الحسين الضير (١٩٧٦ م). التبيان فى إعراب القرآن، ط ١، تحقيق محمد الجاوى و عيسى البايى الحلبي، القاهرة.
- عمايره، خليل (١٩٩١ م). المعنى فى ظاهرة تعدد وجوه الإعراب، ط ١.
- فارس الشدياق، أحمد (بالاتا). غنية الطالب ومنية الراغب، دروس فى الصرف والنحو وحروف المعانى، تونس: دارالمعارف.
- القرء، أبو زكريا يحيى بن زياد (١٩٥٠ م). معانى القرآن، ط ١، تحقيق النجاتى و النجار و الشبلى، مصر.
- الفوزان، عبدالله بن صالح (٢٠٠٠ م). دليل السالك إلى الفية لإين مالك، ط ١، دار المسلم.
- الفيروزآبادى (بالاتا). بصائر ذوى التميز فى لطائف الكتاب العزيز، مكتبة مشكاة الإسلامية.
- الكردى البيتوشى، عبدالله (١٤٢٦ هـ / ق. ٢٠٠٥ م). كفاية المعانى فى حروف المعانى، ط ١، شرح و تحقيق شفيق بُرهانى، داراقرأ للطباعة والنشر والتوزيع.
- المالقي، أحمد بن عبد النور (١٩٧٥ م). رصف المبانى فى شرح حروف المعانى، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق: مجمع اللغة العربية.
- المبرّد، محمد بن يزيد (١٤١٥ هـ / ق. ١٩٩٤ م). المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة، مصر: جمهورية مصر العربية.
- محمد هارون، عبدالسلام (١٣٩٢ هـ / ق. ١٩٧٢ م). معجم شواهد العربية، ط ١، مصر: مكتبة الخانجي بمصر.
- المرادى، ابن أمّ قاسم (١٩٧٣ م). الجنى الدانى فى حروف المعانى، تحقيق فخرالدين قباوة و محمد نديم فاضل، حلب: المكتبة العربية.
- النحاس، التعليقة على المقرب (١٤٢٤ هـ / ق. ٢٠٠٤ م). شرح على مقرب ابن عصفور فى علم النحو، جميل عبدالله عويضة.
- الهروى، أبوالحسن على بن محمد (١٩٧١ م). الأزهية فى علم الحروف، تحقيق عبدالمعين الملوحي، دمشق: المجمع العلمى بدمشق.